محاضرات في منهجية إعداد مذكرة لفائدة طلبة السنة الثانية ما ستر تخصص: قانون إداري – كدليل توجيهي للطالب في منهجية إعداد المذكرة .

الطالب الجامعي المسجل في إطار النظام الجديد (L.M..D) ملزم بإنجاز مذكرة للحصول على شهادة الماستر، وإنجاز بحوث علمية تتوافر فيها الضوابط الشكلية والموضوعية هو غاية الطالب والأستاذ والمؤسسة الجامعية، فلكتابة بحث علمي منظم يساهم في تقدم البحوث في مجال العلوم القانونية، يحتاج الطالب إلى إتباع منهجية علمية محددة وإلى مجموعة من الإجراءات والخطوات العملية، وبذل جهد منظم وتفكير موضوعي في مختلف مراحل عمله البحثي، وأن يتحلى بمجموعة من الصفات وأهمها المثابرة والصبر والأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية.

من هذا المنطلق وفي ظل غياب دليل في منهجية إعداد البحوث العلمية على مستوى معهد الحقوق ميلة ، بادرنا باعداد هذا الدليل بهدف تبسيط قواعد المنهجية للطلبة والرفع عنه مؤونة البحث والسؤال عن الطريقة المثلى التي تبعده عن مجانبة الصواب، كما أنه يجعل الأستاذ المشرف يتفرغ لمتابعة المذكرة في جانبها الموضوعي، ويصرف مجموع الأساتذة عن النقاشات المتعلقة بالجانب الشكلي، فيتحقق بذلك النفع المرجو من هذه المذكرات.

كما أن هذا التوحيد يستجيب لمتطلبات نص المادة السادسة من القرار رقم 362 المؤرخ في 09 جوان 2014 ، الذي يحدد كيفيات إعداد ومناقشة مذكرة الماستر : تتوج مذكرة الماستر، بإعداد وثيقة، يحدد شكلها وحجمها وآجال إنجازها من طرف فريق التكوين".

وقد وضعنا هذا الدليل بخصوص المنهجية العلمية المزمع اتباعها في إنجاز المذكرة بين أيدي الطلبة رغم تسليمنا بأن المنهجية العلمية كانت ولا تزال محل اختلاف بين الدارسين، وهذا الاختلاف لا نرى فيه عائقا لوضع أرضية مشتركة لتوحيد منهجية البحث في الدراسات القانونية على مستوى المعهد ، والقاعدة تقول : ما لا يدرك كله لا يترك جله."

المحور الاول : مفهوم البحث العلمي

يتناول هذا المحور التعريف بالبحث العلمي وبيان خصائصه و انواعه.

أولا : تعريف البحث العلمي

تتألف عبارة بحث علمي من مفردي بحث وعلمي ، فالبحث لغة السؤال والطلب والاستخبار عن شيء معين ، واصطلاحا هو تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة ، بحيث تدعم المعلومات السابقة لتصبح أكثر وضوحا .

وهي تطلق اليوم على البحث العلمي في أي مجال من مجالات العلوم ، وعلى نتائج البحث (رسالة ، أطروحة ، مذكرة)

أما المفردة الثانية علمي ، "فالعلم " لغة مفرد جمعه علوم ، وهو إدراك الشيء بحقيقته، وهو اليقين والمعرفة.

أما اصطلاحا فيعني مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها، من خلال اعتماد الباحث على منهج أو مجموعة مناهج لتفسير الظواهر والحقائق، والتي يتم التأكد من صحتها بواسطة العقل والتجريب.

كما عرف العلم بأنه ذلك الفرع من فروع الدراسة ، الذي يرتبط بالمعرفة المنظمة تنظيما دقيقا مما يسمح باكتشاف العديد من الحقائق والمبادئ والقواعد ، ثم الربط بينها ربطا محكما بأسلوب ومنهج علمي وصولا للعديد من القوانين التي تحكمها.

من هنا يمكننا تعريف البحث العلمي على أنه: جهد فكري منظم الهدف منه الوصول إلى حل مشكلة أو إجابة عن تساؤل أو تفسير ظاهرة أو إدراك علاقة بين أشياء باستعمال أداوت بحثية ومنهج معين، فإن نتائجه تشكل عصب التقدم في جميع الميادان لما تحدثه من تطور وازدهار .

والملاحظ للتعريف المتقدم للبحث العلمي :

- يعتمد البحث العلمي على أسلوب أو منهج منظم في البحث عن الحقائق .
- يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق وتوسيع المعارف
- يتوصل البحث العلمي إلى نتائج وحقائق يمكن التأكد منها.

وينصرف معنى البحث العلمي في القانون إلى إتباع الأسس المنهجية والأصول العلمية في البحث عن حكم مسألة ، أو حكم عام أو بناء نظرية أو مبدأ في علم القانون ، بهدف معالجة وضع قائم أو استجلاء وضع يكتنفه الغموض أو تبيان الحكم العام لتلك المسألة.

ثانيا : خصائص البحث العلمي

يظهر من التعاريف السابقة للبحث العلمي وجود عدة خصائص مميزة له منها– :

- **البحث العلمي دقيق ومحدد** : فهو نشاط عقلي منظم ومحدد ومخطط ، يعتمد منهجا علميا وفق منطق متناغم، بدءا بالأفكار وطريقة طرحها ومناقشتها وصولا للنتائج
- **البحث العلمي عملية قابلة للفحص والإختبار:** من خلال بناء النتيجة المتوصل إليها على الملاحظة والتجربة، فضلا عن وجود الأدلة عن النتائج المتوصل إليها بخصوص موضوع او اشكالية معينة
- **قابلية نتائج البحث العلمي للتعميم** : فما ينطبق على العينة ينطبق على المجتمع الأصلي
- **قابلية البحث العلمي للتنبؤ** : بالعديد من الظواهر مستقبلا بناء على معطيات الحاضر من خلال الإحصاء مثلا.